



السلفيون الجدد في التيارات السياسية المختلفة

حالة عقيدية أم فكرية أم سياسية؟

عمر سمير خلف

مُنْتَدَى البَدَائِل العَرَبِيَّة لِلدِّرَاسَات (A.F.A)

العنوان: شقة 4 - الطابق الرابع - 5 شارع المساحة - الدقي - القاهرة (ج.م.ع)

Website: www.afaegypt.org

Mail: info@afaegypt.org

Telefax: +202-37629937

Twitter: AFAalternatives

Facebook : <https://www.facebook.com/AFAalternatives>



السلفيون الجدد في التيارات السياسية المختلفة حالة عقيدية أم فكرية أم سياسية؟

عمر سمير خلف

مساعد باحث بمنتدى البدائل العربي للدراسات

يناير 2012



هذه الأوراق يصدرها منتدى البدائل العربي للدراسات كمساهمة منه في التعليق على الأحداث الجارية بشكل علمي، وهذا المجهود البحثي هو نتاج سيمينار داخلي يعقد بالمنتدى

ماذا نقصد بالسلفيين الجدد؟

السلف لغة من سبقنا من آباءنا وأجدادنا، فوفقاً لهذا التعريف فنحن سلف لأبنائنا وآباؤنا سلف لنا، أما السلفية اصطلاحاً فلا يوجد تعريف واحد لها لكن هناك ما يشبه الإجماع على أن "السلفية هي إتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ لأنهم سلفنا تقدموا علينا، فلنبتاعهم هو السلفية، وأما اتخاذ السلفية كمنهج خاص ينفرد به الإنسان ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حق؛ فلا شك أن هذا خلاف السلفية، فالسلف كلهم يدعون إلى الإسلام والالتزام حول سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يضلّون من خالفهم عن تأويل، اللهم إلا في العقائد، فإنهم يرون من خالفهم فيها فهو ضال"¹، باختصار شديد وكما يعرفها موقع الدعوة السلفية في مصر "قرآن وسنة بفهم سلف الأمة"²، وإن كنا قد ركزنا على تعريف تيار معين للمفهوم، فربما لأن الموضوع عندما يرتبط بالعقيدة يتخذ أبعاداً أخرى فكما يرى ماكس فيبر "الأفكار الدينية هي بالضبط العناصر الأكثر عمقا في تشكيل الذهنية الوطنية وهي تحمل في ذاتها قانون تطورها وتمتلك قدرة ضاغطة خاصة بها"³

ولن نخوض في جدلية التعريف كثيرا، لكننا سنحاول أن نأخذ من هذا التعريف تعريفا للحالة التي نصفها بالسلفية الفكرية، وهي بهذا في واقعنا الحالي نص وموقف بفهم صاحب هذا الموقف للواقع هذه هي السلفية الجديدة التي أقصدها.

لأن هذا المصطلح ليس مستخدماً كمفهوم بل كمصطلح لتوصيف حالة فكرية وعملية نعايشها وطريقة تفكير تحكم سلوك الكثيرين منا، ولأن الأحداث وتراكمها وسرعتها وتتابعها لا تتيح لنا رفاهية التنظير فإن الورقة سوف تتطرق سريعا إلى توصيف هذه الحالة لتتطرق أنت على كل من تتطرق عليه أنه سلفي جديد:

1- الإتياع والتقليد الأعمى: "انت تهتجيب دماغك لدماغ البية المدير" .. كلمة سمعتها من طبيب يقولها لعامل اقترح أن تفرش

ساحة خارج المسجد لاستيعاب المصلين فاحتج عليه المدير قائلا المساحة كافية فتدخل الطبيب ليسخر من العامل بهذه العبارة، ولقد كانت رؤية العامل صحيحة ولم تكف ساحة المصلى لربع عدد المصلين، للأسف هذا ليس مشهدا عرضيا، ولكن هناك أمثلة عديدة على هذه الثقافة وهذه الطريقة في التفكير، وهي ليست منتشرة فقط لدى فئة منخفضة التعليم والدخل، ولكنها منتشرة أيضا في الأوساط التي قد نطلق عليها متقفة بمقياس المستوى التعليمي.

وهذه الخصيصة تزداد حدة عندما ترتبط بإطار تنظيمي هيراركي يعاني فعلا من متلازمة السمع والطاعة، وقد شهدت صفوفه انشقاقات بعد الثورة وإن كانت ليست بالكبيرة إلا أنها مؤشر على خروج تيار من كنف الجماعة أو التيار السلفي أو حتى الأحزاب التقليدية لعدم قناعة لديه بهذه المتلازمة، ولرغبته في إعمال فكره ورأيه، ولكن من انشقوا إتياعا لرموز بعينها يخضعون لفكرة التقليد.

¹ تعريف محمد بن صالح العثيمين للسلفية وهو يضيف "لكن بعض من انتهج السلفية في عصرنا هذا صار يضلّ كل من خالفه ولو كان الحق معه، وأخذها بعضهم منهجاً حزبياً كمنهج الأحزاب الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام، وهذا هو الذي يُنكر ولا يُمكن إقراره، ويقال: انظروا إلى مذهب السلف الصالح ماذا كانوا يفعلون في طريقتهم وفي سعة صدورهم في الخلاف الذي يسوغ فيه الاجتهاد، حتى إنهم كانوا يختلفون في مسائل كبيرة، في مسائل عقديّة، وفي مسائل علميّة، فتجد بعضهم -مثلاً- يُنكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه، وبعضهم يقول بذلك، وبعضهم يقول: إن الذي يُوزن يوم القيامة هي الأعمال، وبعضهم يرى أن صحائف الأعمال هي التي تُوزن، وتراهم -أيضاً- في مسائل الفقه يختلفون، في النكاح، في الفرائض، في العَدَد، في البيوع، في غيرها، ومع ذلك لا يُضلّ بعضهم بعضاً. أنظر موقع البيضاء العلمية على الرابط التالي:

<http://www.albaidha.net/vb/showthread.php?t=10285>

² موقع الدعوة السلفية بمصر، على الرابط التالي: <http://www.elsalaf.bravehost.com/001.htm>

³ انظر على سبيل المثال كتاب ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية، ترجمة معهد الإنماء القومي، بيروت، 1990.

ومع هذه الخصيصة ومن ملاحظات المنشقين عن الإخوان المسلمين باعتبارهم تيار معتدل يمكن القول بأن الجماعة وبأطرها التنظيمية الحالية أكثر قابلية للتحوّل للسلفية⁴ وخاصة الفكرية من ذي قبل وخصوصا إذا تحالفت مع حزب النور في ضوء نتائج الانتخابات الأخيرة.

2- **الطائفية في التفكير:** هناك طبقة في التفكير لدى هؤلاء: لدرجة أن بعضهم قد لا يتزوج من خارج التيار الذي ينتمي إليه بل قد لا يتعامل مع من ينتمون إلى تيار مخالف في الرأي وهنا الخطر الأعظم أن ننقل من الاختلاف الفكري إلى خلاف معمق في الممارسات يفرض بنا إلى **طائفية فكرية** سوف تكون أشد خطورة من الطائفية المذهبية أو العرقية أو الدينية لأنها تحوى جذورا من هذه الطائفيات مجتمعة وتوصل لها على الولاء والبراء للتيار وأتباعه لا للحق أينما وجد.

3- **تقديس النصوص والأشخاص:** فلقد اتضح هذا السلوك لدى الكثيرين في الإعلاء من تصريحات بعض من يعبرون عن التيار الفكري الذي ينتمون إليه، والمشكلة أن هذا التقديس يقود لتقديس شخص وتصريحاته إلى حد يصبح معه الإتياع الأعمى أقرب إلى العقيدة منه إلى الفكر الذي يقبل الخلاف، وهنا تكمن مشكلة كيل السباب والشتم واستهلاك الوقت في جدالات عقيمة لإثبات صحة الفكر الذي ينتمي إليه الفرد ونفى فكر الآخر لمجرد أنه آخر.

إذن السلفية التي نتحدث عنها هي سلفية فكرية نصية⁵ يشترك فيها شباب التيار السلفي الإسلامي مع شباب التيارات الأخرى الذين يقصدون نصوصهم وقياداتهم ويضعونها فوق النقد، وهذا ليس بالجديد على تاريخ سجالاتنا الفكرية فالأستاذ السيد يس رصد حالة مشابهة لدى أصحاب الخطاب التقليدي من كل التيارات⁶.

إذن لغة الخطاب المتداول في خطاب السلفيين الجدد كلغة الخطاب التي ظلت متداولة في الفضاء العربي الإسلامي لعقود، ظلت متمسكة بأدوات ومنهجيات وأنماط تفكير هي بمثابة اختراعات تسجل باسمها دون منازع، إنها مبادئ وقواعد تستخدم لتكريس الاستقرار (الجمود) والاستمرارية أساسا، والاستمرارية عندهم هدف في حد ذاته، وعندما يثيرون جدليات مفتعلة كالحديث والقديم، الأصالة والمعاصرة، الدين والدنيا، إلى درجة من الشقاق يؤول بعدها الخطاب إلى تليفية وإراحة النفس و إتياع شخص ما وإقناع الذات بمواقفه أيا ما كانت إراحة للنفس من عناء البحث والتيقن. هذه الحالة التي عانى منها معظمنا قبل اتخاذ قرار كالمشاركة في الثورة أو عدم المشاركة فيها أو النزول في جمعة تلتها أو لا دفعنتي لبحث هذا الموضوع ومحاولة إيجاد تفسير له.

ما هي أسباب صعود هذا النمط من التفكير وكيف يمكن إبطال مفعول تلك الأسباب أو حتى إعاقة نموها؟

أولا غياب وضعف دور المؤسسات القائمة على بث الفكر: وخاصة المؤسسات الدينية، وهذا الغياب أو التغييب تم بأسلوب ممنهج وليس عشوائيا لكن نتائجه أكثر عشوائية منه، إذ أن هذه المؤسسات تبث عقائد وأساليب معاملات، وتغييبها ليس بدعا من المؤسسات الأخرى التي تم إفسادها لكن الغريب أن تكون هذه المؤسسات أكثرها فسادا مع أنها ترتبط بقضية محورية هي قضية تشكيل الوعي المرتبط بعقائد وشرائع ومعاملات.

ثانيا فساد وسائل الإعلام بشقيها الرسمي وغير الرسمي: الإعلام ومن يقومون عليه ومصادر تمويله هي محل فساد وإفساد كبير للوعي، ومن ثم فآزمة الثقة بين الناس وأجهزة الدولة الرسمية ألجأتهم لمصادر تقليدية للمعلومة تعتمد على الثقة دون مناقشة ودعم

⁴ أنظر على سبيل المثال كتابات وتحليلات الراحل حسام تمام لهذه الظاهرة، خصوصا مقالته بعنوان، "مصر: السلفية وامتداد تأثيرها إلى جماعة الإخوان"، على موقع الجماعة العربية للديمقراطية على الرابط التالي: <http://arabsfordemocracy.org/democracy/pages/view/pageId/920>

⁵ نصية بمعنى تقديس تصاريح وأخبار وقرارات الرموز في ذلك التيار

⁶ السيد يس، أسئلة القرن الحادي والعشرين: الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، القاهرة ك المكتبة الأكاديمية، 1996، ص243

من هذا التوجه لدى البعض ما يثيره الإعلام الرسمي وغير الرسمي من أخبار وتحليلات ثم يثبت أنها غير صادقة وغير مرتبطة بالواقع وهو ما يزيد من تراكم الحواجز بين مصادر المعلومة ومتلقيها.

ثالثا غياب ثقافة الحوار : فمن استبعاد التيارات الدينية إلى محاولة إدخالها في صراع مع بعضها البعض ومع التيارات الأخرى بغرض الإثارة، ولعل المشاهد للإعلام المصري ما بعد الثورة يلحظ هذا بشكل كبير وخاصة في برامج التوك شو، والتي حاولت في معظمها اصطناع وتبني ثقافة الحوار لكن القضية ليست في مذيع أو صحفي -لا يعلم كيف وصل إلى هذه الوسيلة أو تلك- فقط فضيوف هذه البرامج أنفسهم، والذين ينظر إليهم باعتبارهم نخبة سياسية واجتماعية تغيب عنهم الكثير من أجدديات الحوار .

رابعا فشل النظام التعليمي : فالنظام التعليمي هو الذي يخرج لنا كل عناصر ومكونات المجتمع وفساده هو انعكاس لفساد النظام السياسي وسبب له في آن واحد وللأسف فإن من المفارقة أن الكليات التي يفترض أنها تقود البلاد وتحدد مستقبلها هي أدنى الكليات مجموعا سواء في الأزهر الشريف (حيث تقبل كلية أصول الدين وكذلك الشريعة والقانون واللغة العربية من مجموع منخفض جدا) أو في التعليم العام حيث قضاة مصر ورجال شرطتها وحربيتها هم أسوأ مخرجات النظام التعليمي بالإضافة إلى ما يحيط بإجراءات دخول الكليتين الأخيرتين أو الالتحاق بالعمل القضائي أو حتى الوزارة السيادية الثالثة (الخارجية) من ضبابية وغموض وعدم عدالة أو مساواة في الإجراءات والنتائج، ناهيك عن مدى تعبير الدرجات العلمية عن حقيقة حاملها والتي هي محل شك كبير، وكذلك غياب الرابط بين التعليم وقضايا المجتمع ومستجداته وجمود المواد التعليمية المقدمة للطالب واعتماد الامتحان كهدف في حد ذاته للعملية التعليمية دون تخريج طالب لديه منهجية في التفكير والتحليل الدقيق في مجال علمي ما.

خامسا عدم وضوح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في النقاش: وهنا تظهر إشكالية الانفصال بين المنقف والواقع فلا الليبراليون ولا الإسلاميون ولا اليساريون يدركون حقيقة التيار الذي ينتمون إليه ولا يحددون شبكة المفاهيم المستخدمة في حواراتهم ونقاشاتهم بدقة، ناهيك عن الأسلوب المعقد الذي يستخدمه المتخصصون في حواراتهم مع العامة مما يجعل المواطن العادي في لبس وغموض شديد بحيث لا يعرف الفرق بين مصطلح وآخر ولا بين سلوك سياسي وآخر فيقع فريسة السؤال لمن هو أقل معرفة منه طالبا إجابة إما بنعم أو لا، صواب أم خطأ، في مجتمع يعانى من أميات سياسية ودينية وثقافية هي أشد خطورة من أمية القراءة والكتابة **مظاهر هذه الحالة الفكرية ومخاطرها:**

عندما يرتبط هذا الفكر بظروف مواتية من نمط تفكير محافظ أو أكثر قابلية للمحافظة فإنه يجد التربة الخصبة لتجذير هذه المحافظة الفكرية وتحويلها إلى رجعية، وهنا عندما ترتبط السلفية الفكرية كحالة بالعبقيدة تصبح من أخطر ما يكون على سير المجتمع وسيروته الفكرية، إذ تحدث قطيعة معرفية بين الأفراد والجماعات وواقعهم سريع التطور والتغير، والذي يحتاج دوما إلى إعادة النظر في المتغيرات كافة، وكذلك نقدا للذات، والمشكلة هنا تكمن في الانغلاق على الذات التي يعانى منها أصحاب هذه الحالة الفكرية التي هي ليست وليدة اللحظة بل ناتجة من تراكمات.

تتميط الفكر : لاحظنا بعد الثورة تطور خطير هو قضية توحيد خطب الجمعة، بالذات في المساجد غير التابعة للأوقاف، وهي قضية خطيرة خاصة أنها وإن كان هدفها المرجو تحقيق قدر من التوافق إلا أن استمرارها يؤدي إلى تتميط الفكر بشكل كبير، كما قد يؤدي إلى اصطدام ببعض من أصحاب التفكير العقلاني خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي يربط فيها الأئمة التقارير العلمية الدقيقة بنبوءات

في التوراة والإنجيل والقرآن^٧، وطرحها على العامة ما قد يثير جدالات كبرى قد تستهلك وقتا كبيرا من عمر المجتمع ناهيك عما يترتب عليها من جدالات فكرية وسياسية قد تضاف إلى سجلنا الحافل من سجالات وجدالات استهلاك الثورة.

دعوى امتلاك الوعي : ومن ثم بروز دعوات ومبادرات التوعية التي ظهرت من كل تيار، وهنا يكون الشارع هو ضحية التجهيل والتسفيه والتحقير ما لم يوافق موافقا وتصرفاتنا بل ويؤيدنا، فإذا كان الفرد يتبع شخصا أو مؤسسة في كل سلوكه فإن مهمة إكسابه مهارة إدراك التنوع تصبح مسئولية للمؤسسات التي ينتمي إليها ويتعامل معها.

دوامة الاستقطاب الفكري والسياسي والديني : والاستقطاب هنا ليس مشكلة في حد ذاته لكن أن تتحول وسائله وأدواته إلى أدوات للصراع وفي ظل لحظات أكثر ما تكون الحاجة إلى التوافق حول مبادئ عامة -وليس أشخاص بعينهم- هنا يفصح الاستقطاب عن كارثة خاصة إذا ما ارتبط بالمخاطر السابقة للحالة الفكرية التي بين أيدينا، ويزيد الوضع تعقيدا أن التطرف إلى أقصى اليمين يولد تطرفا إلى أقصى اليسار لنجد استقطابا حادا على قضايا أشبه بالمحسومة وثنائيات كان محقا من سماها ثنائيات النكد الثقافي والفكري كالديري والديوي والحديث والقديم والأصالة والمعاصرة، ليعود بنا سلفيو التيارات الدينية - متبعين منهج الاجترار إلى القرن الأول الهجري واقعا لا فكرا، ويعود بنا من يدعون العلمانية إلى بدايات القرن السادس عشر مجترين صراعا بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية تجاوزته الخبرة الأوروبية المعاصرة وتسامحت حدثتها مع الدين بل وأقمتها في كل شيء.

هل هي سلفية عقيدية أم حالة فكرية أم فكر محافظ يسيطر على جزء كبير من مكونات الواقع الفكري والحركي المصري؟

في الواقع المصري فإن هذه الأوصاف جميعا تنطبق على الحالة التي نحاول رصد أهم ملامحها، فبرغم أن البعض يرى أنها حالة فكرية عامة محافظة لا ينبغي الافتئات عليها كحقيقة من حقائق الواقع الاجتماعي والفكري، ويبنى على ذلك أن هناك ما يسمى بـ"قوبيا الإسلاميين" وتراجيديا المفاجأة بالنسبة لخوف الناس من فوزهم، ويرى أن فوزهم يعكس واقعا السياسي بلا مفاجآت ومن تقاجأ بقوة السلفيين مثلاً، يكون هو المنفصل عن الواقع المصري قبل وبعد الثورة، وتكون هذه مشكلة فلسفة الوعي عنده^٨، وأصحاب هذا التحليل يربطون غياب المشاريع الفكرية والسياسية لدى أصحاب التيارات المختلفة إلى انفصالها عن الواقع بشكل كبير، وهو داء عظيم تعاني منه معظم التيارات الفكرية المصرية، وسببه في نظرنا عدم وجود ثقافة ديمقراطية حقيقية داخل هذه التيارات أو في تعاملها مع المجتمع، وضعف معلوماتها عن طبيعة المجتمع.

والتكليف الأوقع في نظري لهذه الظاهرة أنها حالة فكرية محافظة تسيطر على وعي وسلوك الأفراد المهتمين وغير المهتمين بالعمل السياسي لأن لدينا في الثقافة خيارات تقليدية كثيرة، وهي تشتبك مع واقع اجتماعي داعم لها وقابل بها، هي إذن سلفية فكرية وسياسية تصبح أشد خطورة إذا ما ارتبطت بسلفية عقيدية لأنها سوف تتحول إلى أصولية تقدر النصوص - وأنا هنا لست أقصد القرآن والسنة بل تقديس كل ما يخرج من أفواه أئمتهم واعتباره جزءا من العقيدة وهو ليس كذلك- والسؤال هنا هل سيتصرف أصحاب هذه الحالة الفكرية بناء على مبادئهم أم مصالحهم؟ وهل يطابقون بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة؟ وهذا جزء من صراع خطير على انقسام نعاني منه جميعا على مستوى التوفيق بين المصلحة العامة والخاصة، إذ أن قاعدة الولاء والبراء للجماعة أو الحزب أو التيار الفكري الذي ينتمي إليه الفرد تنطبق على مؤسسات الدولة المختلفة التي يريد العاملون فيها تأميمها لصالح أبنائهم.

^٧ لاحظنا بروز اتجاه كبير في خطب الجمع يركز على النبوءات الخاصة بنهاية العالم وأحداث النهاية وما إلى ذلك لدرجة أن بعضهم يحدد مواعيد دقيقة لأحداث جسام في عام 2012، وهي محاولة منهم لفهم التطورات على أرض الواقع وربطها بالنصوص، وهذا بالمناسبة اتجاه سعد في الأدب العالم ي والسينما العالمية في العقد الأخير بشكل كبير، وهذه قضية خطيرة اتفقنا أو اختلفنا حول مضمونها ومدى صدقيتها، لأنها قد تقود إلى الهروب من مواجهة الواقع للخوف من المستقبل.

^٨ أنظر تحليل أشرف الشريف للحالة المصرية ومستقبل الثورة في مقال له بعنوان "عن جياذ متوحشة سترفض في صحراء مشاريع الحداثة الفاشلة لا تشغلوا بقتل العوض... جففوا المستنقعات!"، جريدة السفير اللبنانية، 2011/12/30

يصبح الأمر أشد خطورة إذا ارتبطت هذه الحالة الفكرية التي من خصائصها الولاء والبراء لمفكر أو زعيم أو شخص بهذه القابلية للتأميم وتكريس القاعدة داخل أجهزة الدولة المختلفة، ولعل الأيام المقبلة تفصح لنا عن مدى صدق أو كذب هذا التخوف.

خاتمة ومقترحات لتجاوز هذه الحالة

لثي نتجاوز هذه الحالة الفكرية الصراعية الذي انعكست على الواقع واستهلكت من عمر ثورتنا شهورا، وقد تستهلك سنين حال استمرارها لأبد من الآتي:

- أن ندرك أن سر تقدم الأمم واستمرار الحضارات الكبرى - وليست الحضارة الإسلامية نتوءا عليها- إنما هو الممارسة الجريئة للنقد الذاتي الذي يستتبع بالضرورة إطارا من حرية الفكر، من مقتضيات نقد الذات أن نعترف بأن أبجديات الحوار تغيب عن معظمنا، ومن ثم لا عيب في أن نبحث عنها لدى من لديه بعضا منها لتعلمها منه ولو كان مخالفا لنا في الرأي، ولكي نفعّل آلية نقد الذات، التي قد تكون موجودة شكلا في صيغة مؤتمرات علمية مثلا أو ندوات -هي بطبيعتها لمناقشة أجدات مقبلة أكثر منها لمراجعة عام مضي- نفعّل آليات النقد ونماذج المحاكاة للمؤسسات الديمقراطية، ونفعّل الاهتمام بنقد المضمون بالتوازي مع الشكليات.

- إتباع الشفافية على كافة المستويات ودون النظر إلى النتائج الآتية لهذه الشفافية ومن ثم يستطيع المواطن البسيط أن يبني قراراته على هذه المعلومات وتلك التقارير دون حاجة إلى وسيط يطوع المعلومة إلى توجهه وأغراضه، والشفافية ترتبط وثيقا بعدالة الإجراءات وحق المواطن في الحصول على معلومات أساسية تتعلق بنشاطه اليومي، ومن ثم لا يكون الشيخ أو القس أو أي رمز آخر هو مصدر معلوماته الأساسية في كل الأمور.

- من ثم تكمن الحاجة إلى حوارات ونقاشات مفتوحة مع أصحاب هذه الحالة على كافة المستويات ودون الاعتماد على الاستفزاز كما يحدث في الإعلام بل بالمناقشات العقلية والمنطقية وبقوة الحجج وليس الصوت، وذلك من خلال إقحامهم في أنشطة الندوات والمنتديات والمؤتمرات التي تقيمها الجمعيات الأهلية والمراكز البحثية المهمة بترسيخ ثقافة الديمقراطية، ولدى أدلة على نجاح مثل هذا الأسلوب فالمناقشات التي تمت على هامش الانتخابات والأحداث الأخيرة التي تلت الثورة أوجدت أرضية مشتركة مع أصحاب هذا التوجه الفكري حيث اهتزت أساطين فكرية لدى البعض من هؤلاء وبدوا أكثر تسامحا مع الآخر ولو من الناحية السياسية فقط.

- تفعيل دور المراكز والمنتديات البحثية والملتقيات الفكرية كوسيلة لطرح الأفكار ومناقشتها، وإشراك العامة في مناقشتها لأن المناقشة العلمية الدقيقة لقضايا اجتماعية وسياسية دون وجود ذوى الشأن المتأثرين بسياسة ما والمشاركين في تنفيذها يعنى الخروج بنتائج وتوصيات عسوية على التطبيق.

- على القوى السياسية الليبرالية واليسارية والقومية أن تفكر بجدية في تحالفات ما بعد الانتخابات، وأن تدرك أنها ما لم تقدم للتحالف الديمقراطي نفسها باعتبارها بديل عملي عن التحالف مع حزب النور، فإن الجماعة وحزبها سوف تتجه إلى سلفية فكرية قد تتطور إلى أصولية هي مهياة لها بالطبع.